سلسلة مطويات شبكة بينونة

قصد الكلام
في الأذكار النبوية الواردة
في دفع ورفع الأمراض والأسقام

الشيخ د. محمد بن غالب العمري

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن أعظم الأسباب المشروعة في دفع المرض أو رفعه ما ورد من آيات القرآن الكريم وصحيح الأذكار النبوية، وهذا السبب لا شك في فاعليته ونفعه، مع ما ينبغي أن يستصحبه العبد من الإيمان بأقدار الله تعالى، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن لله تعالى الحكمة البالغة فيما قضاه وقدره على العبد في هذه الدنيا.

وفي هذه الوريقات بعض ما صح من أذكار النبي ﷺ في دفع أو رفع الأمراض والأسقام، اشترطت في ذلك أن تكون صحيحة معرضا عما لم يصح من الأذكار.

وإن مما ينبغي أن يعتقده العبد أن للأذكار النبوية أثرا عظيما في علاج الأسقام ودفعها ورفعها،

ومن هذه الأذكار النبوية ما ورد في دفع المرض قبل وقوعه، ومنها الوارد في رفعه بعد وقوعه.

والناظر في هذا الجمع يجد أنه تم ذكر جملة من الأذكار مما هو وارد في عموم البلاء أو الهمّ فيدخل فيه طلب رفع المرض بلا شك. لأن المرض من عموم البلاء الجالبة للهم.

ولم أذكر هنا مواطن إجابة الدعاء، وإنما اقتصرت على ما ورد في الأذكار.

وقبل بيان ذلك لابد أن نعلم أن إقامة التوحيد في القلوب، والألسن والجوارح؛ والحرص على امتثال الأوامر واجتناب النواهي؛ من أعظم ما يحفظ الله به العبد، وفي الحديث «احفظ الله يحفظك»[1]

(١) الحديث في سنن الترمذي (٦٦٧/٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٤)

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «(احْفَظِ اللَّهَ) يَعْنِي: احْفَظْ حُدُودَهُ، وَحُقُوقَهُ، وَأَوَامِرَهُ، وَنَوَاهِيَهُ، وَحِفْظُ ذَلِكَ: هُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالِامْتِثَالِ، وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالِاجْتِنَابِ، وَعِنْدَ حُدُودِهِ، فَلَا يَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَذِنَ فِيهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ مِنَ الْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ»[٢].

وأما ما يتعلق بقراءة الأذكار سواء في الرقية أو غيرها فلابد فيه من اجتماع الذكر اللساني والقلبي ولا نجعل الأذكار مجرد ألفاظ تجري على ألسنتنا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَيْسَ المُرَاد بِالذكر مُجَرّد الذّكر اللِّسَان بل الذّكر القلبي واللساني وَذكره يتَضَمَّن ذكر أَسْمَائِهِ وَصِفَاته وَذكر أمره وَنَهْيه وَذكره بِكَلَامِهِ وَذَلِكَ يسْتَلْزم مَعْرفَته وَالْإِيمَان بِهِ وبصفات كَمَاله ونعوت جَلَاله وَالثنَاء عَلَيْهِ بأنواع الْمَدْح وَذَلِكَ لَا يتم إِلَّا بتوحيده فَذكره الْحَقِيقِيّ يسْتَلْزم ذَلِك كُله ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إِلَى خلقه»[٣]

وفيما يلي ذكر جملة من الأذكار النبوية وهي على قسمين:

أولا: فيما ورد من الأذكار النبوية في دفع الأمراض والأسقام: وهي جملة من الأذكار الاحترازية، والتحصينات النافعة لدفع البلاء قبل وروده، ومن ذلك:

أولا: سؤال الله العافية

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ

(٢) جامع العلوم والحكم (ص٤٦٢):
(٣) الفوائد (ص ١٢٨).

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أغتال من تحتي »(٤).

ومن سؤال الله العافية ما جاء عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ! إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: « اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ »، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَتَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ». تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا(٥).

ثانيا: دعاء نزول من نزل منزلا:

عن خولة بنت حكيم ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك »(٦).

ثالثا: دعاء الخروج من المنزل:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَالَ - يَعْنِي - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ »(٧).

رابعا: قراءة الإخلاص والمعوذتين صباحا ومساء:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيبٍ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ

(٤) الحديث في سنن أبي داود برقم ٥٠٧٤ وهو في صحيح الأدب المفرد (٤٦٥/١).
(٥) الحديث في سنن أبي داود (٣٢٤/٤) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٢٦٢).
(٦) الحديث عند مسلم برقم (٢٧٠٨)
(٧) الحديث في سنن الترمذي (٤٩٠/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٩).

شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «قُلْ. قُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[٨].

ويجوز التعوذ بالمعوذتين في أي وقت لحديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أسير مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ ب (أعوذ بِرَبّ الفلق) و(أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ) وَيَقُولُ: يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا»[٩].

خامسا: الدعاء بـ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثلاثا.

فعن أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءَ كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثًا: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» وَكَانَ أَصَابَهُ طَرَفٌ مِنَ الْفَالِجِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَفَطِنَ لَهُ. فَقَالَ: إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ لِيَمْضِيَ قَدَرُ اللَّهِ[١٠].

سادسا: الدعاء بالعافية عند رؤية المبتلى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلَاءُ»[١١].

---

(٨) الحديث في سنن أبي داود (٣٢١/٤) والترمذي (٥٦٧/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٥).

(٩) الحديث في سنن أبي داود (٧٣/٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٤٧).

(١٠) الحديث في صحيح الأدب المفرد برقم (٥١٤)

(١١) الحديث في سنن الترمذي (٤٩٤/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٢٤٨).

سابعا: عموم التعوذ من الأمراض:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[١٢].

ثامنا: التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ:

ماجاء من حديث عبد الرحمن بن خنبش أن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد! قل، قلت: وما أقول؟ قال: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَشَرِّ الطَّوَارِقِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»[١٣].

تاسعا: التعوذ من الحرق واللدغ وغيرهما:

عَنْ أَبِي الْيَسَرِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَالهَدْمِ وَالْغَرَقِ وَالْحَرْقِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا»[١٤].

العاشر: تعويذ الأبناء بكلمات الله التامات:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» ثُمَّ يَقُولُ: «كَانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»[١٥].

---

(١٢) أخرجه في سنن أبي داود (٢/٩٣) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي دواد (١٣٩٠).

(١٣) الحديث في الدعوات الكبير للبيهقي (٢/٢٣٨-٢٣٩) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٨٤٠)

(١٤) الحديث في السنن الصغرى للنسائي (٨/٢٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٨٢)

(١٥) الحديث في سنن أبي داود (٤/٢٣٥)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١٥٣٥).

ثانيا: الأذكار الواردة في رفع المرض الواقع

أولا: قراءة الفاتحة:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: انطلق نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتَّى نَزَلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأَبَوْا أن يُضيِّفوهم، فُلِدغ سيِّدُ ذلك الحي، فسعَوْا له بكلِّ شيء، لا ينفعه شيءٌ، فقال بعضُهم: لو أتيتم هؤلاءِ الرَّهطَ الذين نَزَلوا، لعلَّهم أن يكون عندَ بعضِهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيُّها الرَّهط، إنَّ سيِّدَنَا لُدِغ، وسعينا له بكلِّ شيءٍ، لا ينفعه، فهل عندَ أحدٍ منكم من شيء؟ فقال بعضُهم: نعم، والله، إنِّي لأرقي، ولكن استضفناكم، فلم تُضيِّفونا، فما أنا براقٍ حتَّى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلق يَتْفُل عليه، ويقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فكأنَّما نُشِطَ مِن عقال، فانطلق يمشي وما بِه قَلَبَة، قال: فأوفَوْهم جُعلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضُهم: اقتسموا، فقال الذي رَقَى: لا تفعلوا، حتَّى نأتيَ رسول الله ﷺ فنَذْكُر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقَدِموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك، فقال: «وما يُدريك أنَّها رُقية؟، ثم قال: قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهمًا»[16].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فقد تضمَّن هذا الحديث حصولَ شفاءِ هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه، فأغنتْه عن الدَّواء، وربَّما بلغتْ من شفائِه ما لم يبلغْه الدَّواء»[17].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَقَدْ مَرَّ بِي وَقْتٌ بِمَكَّةَ سَقِمْتُ فِيهِ، وَفَقَدْتُ الطَّبِيبَ وَالدَّوَاءَ، فَكُنْتُ أَتَعَالَجُ بِهَا آخُذُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ

(١٦) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٦) ومسلم برقم (٢٢٠١).
(١٧) مدارج السالكين (٦٧/١).

وَأَقْرَؤُهَا عَلَيْهَا مِرَارًا، ثُمَّ أَشْرَبُهُ فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبُرْءَ التَّامَّ، ثُمَّ صِرْتُ أَعْتَمِدُ ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ فَأَنْتَفِعُ بِهَا غَايَةَ الِانْتِفَاعِ» (١٨).

ثانيا: الدعاء بذهاب البأس:

عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا» (١٩).

ثالثا: الدعاء للمريض «أسألُ اللّه العظيم، ربَّ العرش العظيم، أن يَشفيَك» سبع مرات:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلَّا عُوفِيَ» (٢٠).

وقد ورد عموم الدعاء له بالشفاء فعَنِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ» (٢١)

ومن ذلك ما ورد من حديث عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ: «تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالًا، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ: لا، قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: لاَ قُلْتُ: فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي

(١٨) زاد المعاد (٤/ ١٦٤).
(١٩) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٥) ومسلم برقم (٢١٩١).
(٢٠) الحديث في سنن الترمذي (٤/ ٤١٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٧٧)
(٢١) الحديث في سنن أبي داود (٣/ ١٨٧)

وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ»(٢٢).

رابعا: الرقية بما رقى به جبريل النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»(٢٣).

خامسا: قول: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»(٢٤)

وورد حديث آخر بلفظ «إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي وقل: بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا، ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا»(٢٥).

وختاما: فيحرص المسلم على الأدعية النبوية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقا بأذكار الصباح والمساء أو أذكار اليقظة والنوم، وغيرذلك من الأذكار.

ومن الأدعية النافعة في دفع تغير الأحوال، وتبدل العافية قوله ﷺ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»(٢٦).

قال العلامة المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «(وتحول عافيتك) أي تبدلها

---

(٢٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٥٩)
(٢٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٦).
(٢٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢).
(٢٥) الحديث في سنن الترمذي (٢/٢٧٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٥٣).
(٢٦) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩)

... والتحويل تغيير الشيء وانفصاله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والأسقام»[٢٧].

وكذلك يحرص العبد أن يدعو بالعافية إذا استيقظ من الليل بعد أن يقول الدعاء الوارد في السنة في قوله ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[٢٨].

فائدة: جاء في الموسوعة الفقهية: «لا خِلافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي جَوَازِ رُقْيَةِ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِ، وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ وَوَجْهُ الاسْتِدْلالِ أَنَّ الْحَيَّ - الَّذِي نَزَلُوا عَلَيْهِمْ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ - كَانُوا كُفَّارًا، وَلَمْ يُنْكِرْ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ عَلَيْهِ»[٢٩].

أسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكفينا شر الأمراض وأن يعافي مبتلانا وأن يرزقنا متابعة سنة نبيه ﷺ والعمل بهديه.

إنه الولي على ذلك والقادر عليه.

لمزيد من المطويات

(٢٧) فيض القدير (١١٠/٢).
(٢٨) صحيح البخاري برقم (١١٥٤).
(٢٩) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٤/١٣)